الصباح الدولية
15
العدد 2936 - السنة العاشرة
الأربعاء 18 ربيع الأول 1439 - الموافق 6 ديسمبر 2017
Wednesday 6 December 2017 - No.2936 - 10th Year

أيام الرعب في صنعاء.. الحوثيون ينفذون اغتيالات وإعدامات

أول رد لعائلة صالح: الشعب لكم بالمرصاد الثورة مستمرة والشرارة لن تنطفئ

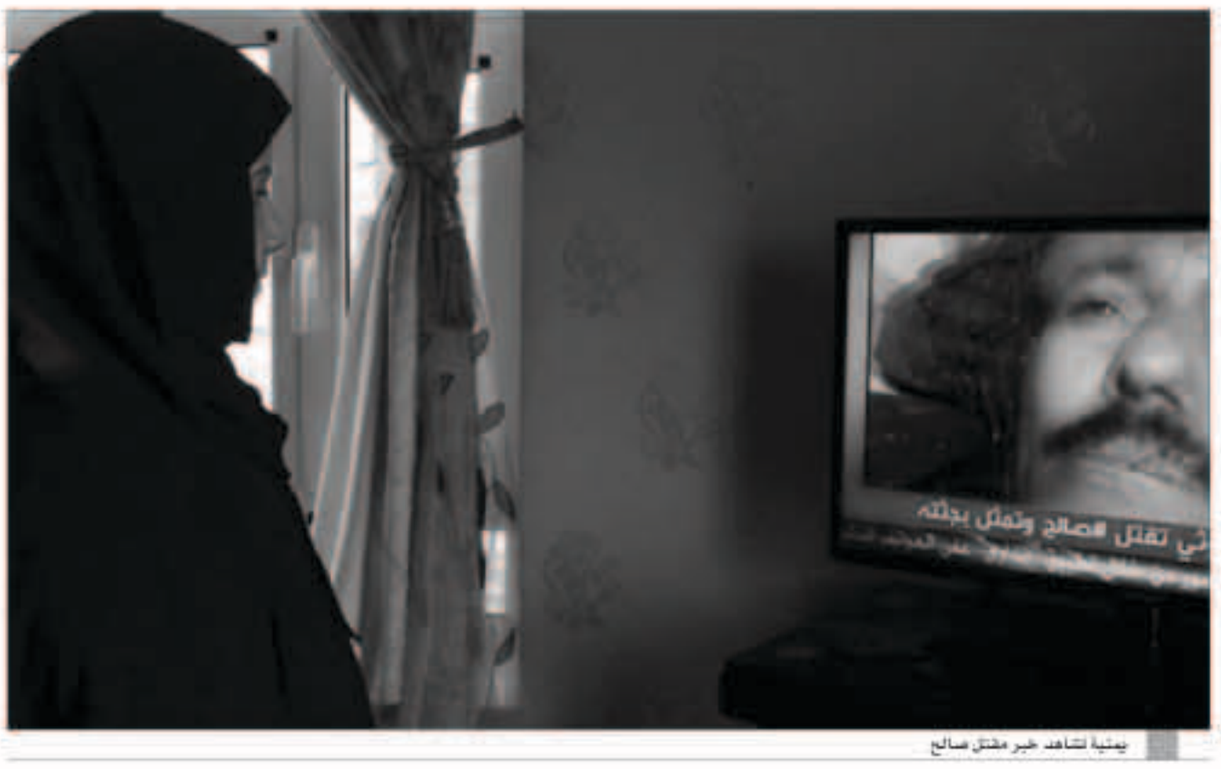

يمنية تشاهد خبر مقتل صالح

زعيم ميليشيا الحوثيين عبد الملك الحوثي

- «المؤتمر» يدعو كوادره إلى «التماسك والثبات» بعد مقتل صالح
- الحوثي: أسقطنا مؤامرة كبيرة كانت تهدد اليمن وصالح «متآمر خائن»
- الأمين العام للأمم المتحدة: الوضع في اليمن «مُقلق للغاية»
- التحالف يكثف غاراته على ميليشيات الحوثي في صنعاء

عواصم - «وكالات»: غيّر إعلان مقتل الرئيس اليمني الأسبق علي عبدالله صالح من مجريات الأحداث وطرح تساؤلات عن مستقبل اليمن في ظل استمرار الانقلاب وفرض الأمر الواقع بالدماء.

وأعلن خصوم وأنصار للرئيس اليمني السابق إنه قتل في إطلاق نار يوم الإثنين، بعد عودته إلى التحالف الداعم للشرعية متخليا عن تحالفه مع الحوثيين المدعومين من إيران.

وقالت مصادر بجماعة الحوثي إن مقاتلين أوقفوا سيارة صالح المصفحة بقذيفة صاروخية خارج صنعاء، ثم أطلقوا عليه النار فقتلوه بدم بارد، ثم مثلوا بجثته وأعدموا أكثر من 200 أسير.

وهنأ زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي أنصاره في خطاب تلفزيوني ملىء بلهجة التشفي، مظهراً سعادته باغتياله حليفه السابق، فيما قاد أنصاره سياراتهم في شوارع صنعاء للاحتفال على وقع الأغاني الحربية.

وقال الحوثي، إن جماعته أسقطت مؤامرة كبيرة، كانت تهدد اليمن، وذلك بعد مقتل الرئيس السابق، علي عبدالله صالح.

وأوضح الحوثي أن «المؤامرة سقطت سقوطاً مدوياً وكبيراً، وفي وقت وجيز جداً».

وأضاف: «سقطت مؤامرة بحجم كبير شكلت تهديداً لأمن البلد واستقراره، وهدفت لدعم قوى العدوان» حسب قوله مستهدفاً دول التحالف العربي.

وتابع: «مع القصف الجوي المكثف، تم التمهيد لعمليات عسكرية وزحف لمساندة المليشيات، يقصد قوات صالح، ولكنهم سقطوا».

وقال: «كانت هناك مراهنة على أن تصل الفتنة إلى كل قرية في اليمن، وأن تسيل الدماء في كل شارع».

وقال إن «الإخوة في حزب المؤتمر الشعبي العام، صدموا بالخطاب الإعلامي الخائن، وما تلاه من قصف» في إشارة إلى خطاب صالح الذي دعا أمس الأول إلى الانتفاض ضد الحوثيين.

ومضى بالقول إن «إعلان موقفهم الخائن والصريح، لم يمنعنا من مناشدتهم بحرص لكنهم فهموها ضعفاً وهزيمة فتجرأوا».

واستطرد زعيم الحوثيين «أدركنا في وقت مبكر هذه المؤامرة، وسعينا بهدوء لوقفها ودفعها، لكنهم تهربوا، هذه المؤامرة فاجأت الشعب اليمني».

وقالت مصادر في حزب المؤتمر الشعبي في صنعاء إن الحوثيين طلبوا من قبائل سنحان دفن جثمان الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح في مسقط رأسه، شريطة عدم عمل مراسيم جنائزية رسمية، في خطوة تزيد من تأجيج الغضب الشعبي تجاه ممارساتهم.

من جانبه، دعا الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي جميع اليمنيين إلى الانتفاض ضد الحوثيين بعد مقتل صالح.

وطالب، خلال كلمة بثتها قناة العربية على الهواء مباشرة، بفتح صفحة جديدة في القتال ضد الحوثيين.

وقال: «أدعو جميع أبناء شعبنا اليمني في كل المحافظات التي لازالت ترزح تحت وطأة هذه المليشيات الإجرامية الإرهابية إلى الانتفاض في وجهها ومقاومتها ونبذها وسيكون جيشنا البطل المرابط حول صنعاء عونا وسندا لهم، فقد وجهنا بذلك».

وأضاف في إشارة إلى الحوثيين «يكفي شعبنا اليمني هذه المعاناة التي سببتها له تلك العصابات الإجرامية، هذا الشعب لا يستحق إلا الحياة الكريمة والعيش الكريم».

كما دعا قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام الذي كان يتزعمه صالح «للتوحد خلف قيادتها الشرعية وخلف الشرعية الدستورية والحكومة الشرعية التي كانت وستظل خيمة وطنية لكل أبناء الوطن من المهرة إلى صعدة».

وكان صالح (75 عاما) قال يوم السبت إنه مستعد لفتح «صفحة جديدة» في العلاقات مع التحالف ما دفع الحوثيين لاتهامه بالخيانة.

وشهدت مناطق في صنعاء ذات كثافة سكانية عالية قتالا بين الحليفين السابقين على مدى أيام وسيطر الحوثيون على مناطق كثيرة بالعاصمة وفجروا منزل صالح، بينما قصفت طائرات التحالف مواقع للحوثيين.

وبدا أن إنهاء التحالف بين صالح وجماعة الحوثي سيحول مجريات الحرب.

وتسببت الأزمة اليمنية في حدوث كارثة إنسانية، إذ دفع الاقتتال الداخلي الملايين إلى شفا مجاعة وعجل بتفشي أوبئة مميتة.

وقالت الأمم المتحدة اليوم الإثنين إن القتال والضربات الجوية اشتدت في صنعاء، حيث الطرق مغلقة والدبابات منتشرة في العديد من الشوارع، مما أدى إلى تقطع السبل بالمدنيين ووقف تسليم المساعدات الإنسانية العاجلة بما في ذلك الوقود وإمدادات المياه النظيفة.

وقالت المنظمة الدولية في بيان في أعقاب مناشدتها هدنة إنسانية غدا الثلاثاء إن بعضا من أعنف الاشتباكات وقعت حول المنطقة الدبلوماسية قرب مجمع الأمم المتحدة، بينما تم تعليق رحلات المساعدة من مطار صنعاء وإليه.

وقالت الأمم المتحدة: «الوضع المتصاعد يهدد بدفع الخدمات الأساسية التي لا تعمل تقريباً إلى التوقف، هذه الخدمات تعرضت لأضرار شديدة بالفعل جراء الحصار».

وأضافت أن القتال امتد أيضاً إلى محافظات أخرى مثل حجة.

وفي واشنطن قال مسؤول بالإدارة الأمريكية إن الولايات المتحدة تدعو جميع الأطراف في اليمن إلى إحياء المفاوضات السياسية لإنهاء الحرب الأهلية.

وستتجه الأنظار الآن إلى حلفاء صالح السياسيين وقادته العسكريين، الذين يقول محللون إنهم ساعدوا تقدم الحوثيين باتجاه الجنوب في 2014 للسيطرة على مناطق في غرب اليمن.

قال الخبير في الشأن اليمني بالمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية آدم بارون لوكالة رويترز: «ما حدث الآن وما إذا كانت عائلته وحلفائه السياسيين سيخوضون القتال لم يتضح بعد».

وأضاف: «رجاله سيتملكهم الغضب وكثير منهم سيتعطشون للدماء بالتأكيد، لكن هناك العديد يقفون في المنتصف خاصة بين القبائل التي ستقف مع من يبدو أقوى أياً كان هو».

وقال رئيس المركز اليمني لقياس الرأي العام حافظ البكاري إنه يتوقع تصاعد الصراع.

وأضاف أن ما حدث سيعطي التحالف وحكومة هادي الفرصة للضغط عسكرياً على الحوثيين في عدة جبهات في محاولة للاستفادة من التطور الجديد.

وقال دبلوماسي غربي: «الانتقام الوحشي قد يكون السبيل الوحيد أمام عشيرة صالح».

وأضاف أن التحالف قد يهدف إلى شن هجوم خاطف على المراكز الحضرية الرئيسية التي أضعفت سيطرته خلال سنوات الحرب.

وقال: «دعونا نرى ما إذا كانوا سيستغلون ضباب الحرب ويحاولون أخذ صنعاء أو الحديدة المطلة على البحر الأحمر».

وشبه صالح في الماضي حكمه لليمن الذي استمر 33 عاما بالرقص على رؤوس الثعابين وهي فترة شهدت توحيد الشمال المحافظ والجنوب الماركسي وحربا أهلية وانتفاضات وحملات لمتشددين إسلاميين وصراعات قبلية.

ولكن صالح أجبر على التنحي في 2012 تحت وطأة إحدى انتفاضات الربيع العربي وبعد إصابته أثناء محاولة لاغتياله، وذلك ضمن خطة للانتقال السياسي توسطت فيها السعودية.

وفر إلى السعودية التي كانت حليفاً له وقتها للعلاج وسمحت له الرياض بالعودة إلى اليمن بعد ذلك بشهور، في خطوة ندمت عليها كثيرا، بسبب تقويضه خطة انتقال السلطة وانضمامه في وقت لاحق للحوثيين.

ومهد ذلك لدوره الأخير وهو أن يصبح حليفا للحوثيين، الذين حاربهم 6 مرات أثناء رئاسته لليمن، وحليفا لإيران الداعم السياسي للحوثيين.

ولكن أنصار صالح والحوثيين تنافسوا بعد ذلك على السيادة على المنطقة التي كانوا يديرونها معاً بما في ذلك العاصمة التي سيطر عليها الحوثيون في سبتمبر عام 2014، وتحول العداء إلى قتال مفتوح يوم 29 نوفمبر.

وأكد مسؤولون في حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه صالح مقتله مع الأمين العام المساعد للحزب ياسر العواضي خارج صنعاء، في هجوم بالقذائف الصاروخية والرصاص استهدف موكبه.

وأكد رئيس أركان الأمن المركزي اليمني السابق وابن شقيق صالح يحيى محمد عبد الله صالح، مقتل عمه في منشور على موقع فيس بوك، ووصف عمه الراحل بالشهيد.

ذكر سكان أن الوضع في صنعاء هدأ، وقال معظم الناس داخل منازلهم وباتت الشوارع مهجورة وسط حالة من الخوف مع فرض الحوثيين السيطرة الكاملة، واستمرت مقاتلات التحالف في التحليق في السماء.

ونقلت قناة المسيرة التلفزيونية التابعة للحوثيين عن شهود قولهم إن مقاتلي الحوثي سيطروا على منزل العميد طارق ابن شقيق صالح.

وذكر سكان أن الأطراف المتحاربة تبادلت إطلاق نيران أسلحة آلية ومدفعية في الوقت الذي تقدم فيه الحوثيون في وسط الحي السياسي حيث معقل صالح وأسرته، وفقا لوكالة رويترز.

وقال أحد سكان المنطقة: «عشنا أياما من الرعب، دبابات الحوثي تطلق النار وتتساقط القذائف على أحيائنا السكنية».

وأضاف: «القتال شرس للغاية ونشعر أننا سنموت في أي لحظة، لا يمكننا الخروج من منازلنا».

وقالت وسائل إعلام ومصادر سياسية حوثية أيضا إن مقاتلي الحوثي تقدموا باتجاه مسقط رأس صالح في قرية تقع خارج صنعاء وحيث يمتلك قصرا محصنا.

وسيطر صالح على الجيش على مدى عقود ووضع وحدات رئيسية تحت قيادة أقاربه، ولكن السرعة التي حقق بها الحوثيون مكاسب على حلفائه تشير إلى أن لهم اليد العليا القوية في الأراضي التي كانوا يسيطرون عليها معا.

وساهمت سيطرة الحوثيين على الوزارات الرئيسية ووسائل الإعلام الحكومية منذ ما يقرب من 3 سنوات على تحويل جزء كبير من المجتمع اليمني لدعم حملتهم العسكرية ذات الشعارات الطائفية الإيرانية.

من جانب آخر أكد نجل شقيق الرئيس اليمني السابق توفيق صالح عبر حسابه في موقع فيس بوك، أن الثورة مستمرة، وأن الحوثيين إلى زوال وأن الشرارة لن تنطفئ مهما فعلوا، مشددا على أن الشعب سيكون للحوثيين بالمرصاد في كل محافظات اليمن، وفق صحيفة «سبق» السعودية.

من ناحية أخرى نقل المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريس، ستيفان دوجاريك، عنه أمس الإثنين أن «الأحداث التي تتكشف في اليمن تبدو مقلقة للغاية».

وأضاف غوتيريس «في أعقاب الاشتباكات التي بدأت الأسبوع الماضي، ومقتل الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح وعدد من مساعديه، فإنه من الأهمية بمكان ضمان حماية المدنيين، والحصول على الرعاية الطبية، وأن تسهل جميع الأطراف وصول المساعدات الإنسانية المقدمة من الأمم المتحدة»، حسب المتحدث دوجاريك.

وتفيد التقارير الأولية بأن حوالي 100 شخص قتلوا، وأصيب مئات آخرون في الصراع الأخير الذي يُضيف فقط صفحة أخرى من المعاناة إلى الشعب في اليمن الذي مزقته الحرب.

وتابع دوجاريك قائلا «نذكر جميع أطراف النزاع بأن الهجمات المتعمدة ضد المدنيين والبنى التحتية الطبية، تشكل إنتهاكات واضحة للقانون الإنساني الدولي، وقد تُشكل جرائم حرب».

كما ذكرت الأمم المتحدة، أن القتال اشتد في العاصمة اليمنية صنعاء، حيث الطرق مغلقة والدبابات منتشرة في العديد من الشوارع، ما أدى إلى تقطع السبل بالمدنيين ووقف تسليم المساعدات الإنسانية العاجلة بما في ذلك الوقود وإمدادات المياه النظيفة.

وقالت المنظمة الدولية في بيان بعد مناشدتها هدنة إنسانية غدا الثلاثاء، إن بعضا من أعنف الاشتباكات وقعت حول المنطقة الدبلوماسية قرب مجمع الأمم المتحدة، بينما عُلقت رحلات المساعدة من مطار صنعاء وإليه.

وقالت الأمم المتحدة: «الوضع المتصاعد يُهدد بدفع الخدمات الأساسية التي لا تعمل تقريبا إلى التوقف».

وأضافت أن القتال امتد أيضاً إلى محافظات أخرى مثل حجة.

من جانب آخر شنت مقاتلات التحالف العربي، مساء الإثنين، غارات جوية مكثفة استهدفت تجمعات ومواقع عسكرية تسيطر عليها ميليشيات الحوثي الإيرانية في العاصمة اليمنية صنعاء ومحيطها.

وقال مصدر محلي، حسب موقع «سبتمبر نت» التابع للجيش الوطني، إن غارات جوية استهدفت تجمعات ميليشيات الحوثي في مدرسة الحرس الجمهوري، وتبة الأدلة الجنائية، بمنطقة ذهبان، شمالي العاصمة، إضافة إلى غارات استهدفت القصر الجمهوري للمرة الأولى.

وتزامنت الغارات مع أخرى مماثلة استهدفت تجمعات للميليشيا في مقر اللجنة الدائمة لحزب المؤتمر الشعبي العام، ومواقع أخرى في منطقة حدة.

وقال المصدر إن غارات جوية استهدفت بالتزامن تعزيزات لميليشيا الحوثي الانقلابية في الخط العام الرابط بين مدينة صنعاء ومديرية سنحان.

وخلفت الغارات قتلى وجرحى من ميليشيا الحوثي.

عناصر من حزب المؤتمر اليمني

غارة على الحوثيين في صنعاء